مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية/ المجلد 18 / العدد (1) : 2010

المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية لطلبة التعليم المهني في محافظة بابل للعام الدراسي 2007-2008

بثينة جاسم محمد علي
المديرية العامة لتربية بابل

حسن علوان بيعي
جامعة بابل/كلية الطب

الخلاصـــة

تم دراسة (685) طالب وطالبة في (6) مدارس مهنية في المحافظة للفتـــرة مـــن 2008/4/1 ولغاية 2008/6/10 حيث وزعت عليهم ورقة استبيانيه تتضمن معلومـــات ديموغرافيـــة ونفـــس اجتماعيـــة وتربوية لمجموعة الدراسة حيث أوضحت هذه الدراسة انتشار التدخين بنسبة (20,4 %) مـــن الـــذكور و (3,58 %) من الإناث , وأوضحت الدراسة إن (67,4 %) من الذكور يعملون بعد الدوام في المدرسة و (4,6 %) من الإناث وتبين إن معدل الرسوب كان بنسبة (35,7 %) للذكور و (15,4 %) للإناث , أمـــا في موضوع العنف فقد بينت الدراسة ان نسبة العنف عند هذه الشريحة تشكل (22,2 %) عند الـــذكور و (16,4 %) عند الإناث في حين كانت نسبة الطلبة الذين يتناولون الأدوية المهدئة (7,8 %) من الذكور و (8,2 %) من الإناث , توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بهذه الشريحة ووضع البرامج الخاصة بالتعاون مع قطاعات مختلفة كالجامعة والصحة ومنظمات المجتمع المدني وتوصي بضـــرورة إدخـــال المدرســـين فيهـــا بدورات تدريبية حول الدعم النفسي والاجتماعي للمراهقين ..

المقدمة

تمثل المدارس الاعدادية المؤسسات الحرجة من مراحل التعليم حيث يمر الطالب بفترة حرجـــة مـــن مراحل نموه من سن 16 سنة الى سن 22سنة حيث تظهر فيها العديد من المشـــاكل والميـــول والاتجاهـــات والرغبة والحاجات ,إذا لم يتم توجيههم بشكل صحيح من قبل المدرسة والاسرة فأنهم سيضيعون فـــي لجـــج الفتن والمزالق السلوكية التي تقودهم الى الفشل وعدم القدرة على مواجهة الحياة وبالتالي سيضـــيع مســـتقبل المجتمع لوجود قنابل موقوتة فيه.أما عن التحصيل الدراسي فقد أكد جارون Garon على أهمية الدور الـــذي يقوم به عدد من العوامل غير المعرفية في التحصيل الدراسي ويذكر من هذه العوامل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والمستوى التعليمي للأباء والامهات .

فاذا كانت التنمية البشرية تعني عملية توسيع خيارات البشر فمن المعروف ان هذه الخيارات تتعـــزز حين يكتسب الناس القدرات وتتاح لهم الفرص ونستطيع ان نفهم ان اكتساب المهارات والقدرات يعني تنميـــة الموارد البشرية ولكن هذه القدرات لايمكن استخدامها الا إذا توفرت الفرص سواء كان ذلك علـــى مســـتوى الانتاجية أو المشاركة الاجتماعية والسياسية والثقافية .....ومن الملاحظ إنه فـــي ظـــل سياســـات العولمـــة المنطويةعلى الخصخصة ومبدأ التنافسية بدأت تتضح ان الفئات المحرومة تـــزداد حرمانـــا" مـــن القـــدرات وبالنتيجة من الفرص المتاحة . ولعل من أبرز التناقضات لدينا هي نقص القدرة المعرفية.

وعليه فقد إنصب اهتمام البحث على دراسة مشكلات الشباب في المدارس المهنية لسببين :-

1ــ إن شريحة الشباب تتزايد باستمرار حسب ما تؤيده الإحصاءات الرسمية وتزداد معها المصاعب .

2ــ تعد المدارس المهنية الرافد الذي يزود المجتمع بالكوادر الوسطية التي تمثل حصة الأســـد مـــن هيكليـــة العملية الإنتاجية .

أهمية البحث والحاجة أليه

يهدف التعليم فيما يهدف أليه إلى تثقيف عقل المتعلم وينمي فكره ويربي فيه قوة الابتكار وسلامة التقويم وروح النقد مع استقلالية في الرأي هذه المتغيرات كلها تبعث في ذاته حب العلم .

انطلاقاً من تلك المحددات يصبح التعليم بمدلوله الواسع يعمل على تهيئة الفرص لتكوين شخصية متكاملة ، تحمل مقومات النضج والابتكار ما يمكنها مستقبلاً من مواجهة ضغوط الحياة وصعوبتها والتغلب عليها . والأهم من هذا تكمن أهمية البحث على وقاية هؤلاء الشباب من الوقوع في لجج الفتن والمزالق السلوكية التي تقودهم إلى الفشل وعدم القدرة على مواجهة متطلبات الحياة وبالنتيجة يضيع المستقبل .

وبناءا" عليه وجب علينا أولاً أن نستشعر المشكلة ونحددها ولكن علينا أولا" أن ندرك الآتي:-

*تحصين النفس من الاصابة بالمرض النفسي عن طريق الايمان بأن الفطرة البشرية فطرة نقية سليمة , قال تعالى :

"فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون"

وأن الصحة النفسية تتمثل بالحفاظ على هذه الفطرة وحمايتها من التلوث والانحراف بتعهدها بالتربية الاخلاقية,وتوفير البيئة والناخ الاجتماعي الذي يساعد نقاء الفطرة وسلامتها على النمو والتكامل بعيدا" عن الانحراف والشذوذ ,مع توفير الامن السياسي والاجتماعي, وبذلك يتحرر الشاب من عقدة الخوف والاحتقار والانانية.

* أهمية وضع منهاج للحة النفسية , فالحياة البشرية كلّ متكامل يؤثر بعضها في بعض ,ويتأثر به ,فالصحة النفسية التي هي مصدر سعادة الانسان وشقائه يؤثر فيها مجمل الوضع المحيط في الانسان , فالفقر والبطالة والارهاب السياسي وأنعدام الامن ومشاكل الاسرة , كلها عوامل تؤثر على الصحة النفسية سلبا" أو إيجابا".

* تفيد الدراسات وتجارب التحليل النفسي أن معظم السلوك البشري هو عبارة عن استجابة داخلية للمثيرات الخارجية ,كالمثير المالي أو الجنسي ,أو السلطوي,أو الوجداني , والتحديات التي يواجهها0000الخ.

*أن برامج التنمية وخطط الاعداد التربوي تؤثر تأثيرا"بالغا" في مستقبل التنمية في البلاد , لإنه من عناصر'عداد الانسان الصالح في مجتمعه هو اعداد الانسان المتحرك حركة تصاعدية أدبيا" وماديا" .ويأتي تأثير التنمية من خلال المجالين الآتيين:-

1- المجال الغير المباشر : وهو مجال اعداد الشخصية الطموحة القوية فالشاب الذي يربى على الطموح والفاعلية يكون عنصرا" محبا" للعمل والانتاج والعكس صحيح
2- المجال المباشر : وهو مجال التخطيط والاعداد من خلال التربية والتعليم المقصود والبرمجة الموجهة

وتساهم خطط التربية والتعليم في الاعداد البشري للتنمية بالطرق الآتية :

أ-الاعداد النفسي والتنمية على أهمية التنمية .

ب-عن طريق إنشاء المدارس والمعاهد ومراكز البحوث وحقل التدريب التي يكتسب فبها الفرد الخبرات والمؤهلات .

_ الحاجة الى توظيف قدرات الجسم في مجالها المناسب حيث تتوفر للشاب المعرفة الاستعمالية الكاملة لكي يتمكن من إستثمار هذه الطاقة البشرية الضخمة وتوظيفها غي مشاريع الخير والبناء والاعمار .

هذا وقد عرض القرآن الكريم نموذجا"رائعا" لشخصية الانسان المؤمن الذي يحسن استعمال طاقته ,ويعرف كيف يتصرف بها فقال:

"الذين أن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور"\الحج 41

لذلك فان أي مؤسسة أو نظام تعليمي وجب عليه أن ينمي لدى الشباب إحساسهم بالمؤسسة تجاه أنفسهم ونحو مجتمعهم في موقع يسهمون من خلاله في عملية إعادة بناء مجتمعهم .

والتعليم المهني بالذات بما يتوافر لديه من مقومات يجب أن يمنح الفرص لتنمية مهارات حياتية ومهنية جديدة للفرد اخذين بنظر الاعتبار إن الفئة العمرية للشباب في هذا البحث هي بين سن (16 –22) سنة0000000000000000000000000.

فعندما نثير جوانبه الكامنة نستطيع أن نصهره في بودقة المؤسسات الاجتماعية .

مشكلة البحث

ان تفحص العملية التربوية بنظرة تحليلية وما يرتبط به من عوامل عديدة تؤثر فيها وترتبط بها لها الاهمية القصوى ,ذلك ان بمعرفة هذه العوامل وآثارها على التحصيل الدراسي يمكن معرفة ما يعوق تلك العملية وبالتالي دراسة الطرائق والاساليب المناسبة لتفادي المعوقات والوصول بالتحصيل الدراسي الى أقصى حد ممكن .ولما كان من الطبيعي ان أي إصلاح تربوي يجب ان يبدأ بمحاولة رصد الواقع بإنجازاته ونواحي مقصورة كان عليه ان يواكب التطور في التربية تطورا" مماثلا" في رفع الاداء المدرسي للوصول الى مستوى عال ومرتفع في التحصيل العلمي للطلاب .وفي إجتماعيات التربية نجد الاسرة والمدرسة من المؤثرات على التفوق الدراسي أو القصور الدراسي وكذلك العديد من المشكلات والتأثرات وعليه فطالما ان العملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرسهم , حيث ان سلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية ,لذا فعندما نحاول ان نقيم أي ظاهرة ضمن إطار المدرسة ,فمن الخطأ ام نفصلهاعن المركبات المختلفة المكونة لها حيث ان البيئة جزءا" كبيرا" من هذه المركبات .

هدف الدراسة

قياس حجم المشاكل التربوية والنفسية والاجتماعية عند طلبة وطالبات المدراس المهنية في محافظة بابل للعام الدراسي 2007 – 2008 والمتغيرات المرتبطة بها .

تحديد المصطلحات

1- التربية في اللغة :لقد عرف اللغويون وأصحاب المعاجم التربية بقولهم :الرّبّي الاصل التربية , وهي إنشاء الشيء حال" فحالا" الى حد التمام ,يقال ربّه وربّاه وربّيه0000

وإذا كان هذاهو تعريف التربية في اللغة فيمكننا أن نعرف التربية بأنها عنلية بناء الانسان وتوجيهه لإعداد الشخصية وتكوينها حتى تكتمل وتتخذ صفتها المميزة لها

2- العنف التربوي : يتمثل بسلسلة من العقوبات الجسدية والمعنوية التي تؤدي الى حالة من الخوف الشديد والقلق الدائم والى نوع من العطالة النفسية التي تتغلب سلبا" على مستوى تكيفهم الذاتي والاجتماعي ويتم العنف التربوي بسلسة من موقف التهكم والسخرية والاحكام السلبية الى حد انزال العقوبات الجسدية .

إجراءات البحث

شمل مجتمع البحث الطلبة والطالبات في ستة مدراس مهنية في محافظة بابل حيث كانت العينة 685 منها 490 ذكور و195 إناث للفترة من 2008/4/1 ولغاية 2008/6/1 .

حيث تم إعداد ورقة استبيان لقياس العادات السلوكية عند هؤلاء الطلبة حيث أخذت أهم الظروف المحيطة بهم على صعيد المنزل والمدرسة وظروفه الاجتماعية والواقع الدراسي ومعاملة المدرس له وواقعه العلمي

وطموحه وطبيعة تفكيره التي بدت وكأنها محصلة الظروف التي يمر بها البلد . وسعياً إلى جمع المزيد من البيانات الدقيقة والمحددة روعي في استمارة الاستبيان الوضوح والبساطة في الأسئلة بحيث لا تحمل التردد والتأويل وصولاً لقياس العادات السلوكية والمعلومات التي تخص الإخفاق الدراسي وأسبابه إضافةً إلى دراسة بعض المتغيرات الأخرى . ثم تم عرض النتائج بجداول استخدم فيها التكرار والنسبة المئوية.

المناقشة والتحليل

إن المتأمل لواقع طلبة الدراسة المهنية في الواقع نجد أن لديهم العديد من السلوكيات السيئة التي أوقعتهم في الكثير من المشاكل النفسية والتربوية والاجتماعية ومن السلوكيات التي طفت على السطح في الآونة الأخيرة هي تناول المهدئات والتدخين والإخفاق المدرسي . هروباً من الواقع النفسي والاجتماعي إضافة للعنف المدرسي وتشترك في أسباب انتشار هذه الظواهر بين الطلبة عوامل عديدة مثل الأسرة والعوامل الشخصية والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى .فنلاحظ تأثير كل من:

1-الأسرة

- فقد الصلة بين الأسرة والمدرسة .
- ضعف الرقابة الأسرية على أفعال سلوكيات الطلاب .
- جهل أولياء الأمور .
- الخلافات الأسرية والأسرة المفككة .
- العامل الاقتصادي (الفقر) والاضطرار للعمل بعد الدوام الرسمي .

2-المدرسة

- فقد الصلة مع الأسرة وعدم اطلاع إدارة المدرسة لولي أمر الطالب واستدعائه لمعرفة نتائج ولده أو بنته ومستواه العلمي وتأخره الدراسي وغيابه عن المدرسة .
- عدم الاهتمام بالنشاط المدرسي لشغل وقت فراغ الطالب وإشباع حالته النفسية .
- معاملة المدرسين له .

3-الطالب ذاته

- الحالة النفسية للطالب وشعوره بالدونية وفقدان احترام الذات .
- حاجته إلى الإرشاد التربوي والنفسي .
- فرط الحركة وقلة الانتباه .
- الميول للعدوانية .
- المهارات الاجتماعية للطالب وعلاقته بالأقران .

4-المجتمع

- رفض الطالب من قبل الأقران وشعوره بالكراهية من قبل المحيطين به .
- وسائل الإعلام وانتشار أفلام العنف في التلفزيون .
- مصاحبة أصدقاء السوء .
- عدم الاهتمام بمراكز الشباب .
- التقليد الأعمى لما يراه داخل المجتمع .
- عدم تشجيع المدرسة على تطبيق نظام الإرشاد التربوي والباحث الاجتماعي المؤثر .
- على المجتمع أن يسهم بإصلاح نظام التعليم المهني .

- وفيما يأتي أعرض البيانات المستحصلة على شكل جداول أستخدم فيها التكرار والنسبة المؤية:-

1- الجنس

جدول رقم (1) توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	490	% 71,5
أنثى	195	% 28,5
المجموع	685	% 100

2- التدخين

جدول رقم (2) توزيع العينة حسب عادة التدخين

الفئة	العدد ذكور %		العدد إناث %		المجموع	%
يدخن باستمرار	100	% 20,4	07	%3,6	107	% 15,6
لا يدخن	390	% 79,6	188	%96,4	578	% 84,4
المجموع	490	% 100	195	% 100	685	% 100

قراءة الجدول رقم (2) توضح إن نسبة الشباب الذي يدخن باستمرار بلغت عند الذكور 20,4 % في حيث بلغت نسبة الغير مدخنين 79,6 % ومن ضمن هذه النسبة يوجد من يدخن على فترات أي يمكن أن يتحول إلى مدخن باستمرار أو يقلع عن التدخين تبعاً إلى الظروف إيجاباً أو سلباً . وهو ما قد ينطبق على الذين أجابوا بأنهم لا يدخنون ذلك بأنهم قد يصبحون مدخنين في المستقبل ولاسيما إن التدخين في مثل هذه الأوساط يعتبر قيمة اجتماعية من قيم الرجولة والكمال أو هكذا يشاع .ويجب أن ننتبه إلى أن انتشار هذه الظاهرة في هذا العمر المبكر هو بسبب فقدان التوجيه والإرشاد للشباب .ولكي نخفف العبئ عن المدرسة والمجتمع فقد وجدت إن مصدر السيكارة الأولى لمعظم المدخنين كان عن طريق الأب ثم الشراء .نشير العديد من الدراسات ان هذه العادة تبدأ في سن المراهقة والشباب ومن هذا المنطلق ينبغي عليبا مواجهة ظاهرة التدخين عند الشباب بإعتباره خطرا" يهدد حياتهم حيث يحتوي الدخان (التبغ) على حوالي 500 مركب تختلف نسبها على حسب نوعه منها القار والكربون المؤكسد والمادة الفعالة التي يحتوي عليها التبغ هي النيكوتين هي مادة شبه قلوية سامة جدا" لها تأثير خطير على الجسم والصحة ومن أهم هذه الاخطار أمراض القلب حيث يؤدي التدخين الى أمراض شرايين القلب والجلطة ويبلغ عدد الوفيات السنوية من أمراض القلب أكثر من نصف مليون نسمة .وكذلك أمراض الجهاز التنفسي والسرطان , والتدخين يسبب مشاكل اقتصادية من حيث التكلفة التي ينفقها الافراد أو الدولة ,وكذلك نقص في الانتاج الناتج عن الاعاقات الصحية والمشكلات الصحية كأمراض الصدر.وعلى الاهل ان يعلموا ان التفكك والاهمال الاسري عامل هام ضمن العوامل التي تدفع أبنائهم الى التدخين والتورط في إدمانه بل وأكثر وان الترابط بين أفراد الاسرة الواحدة المبني على فهم نفسيات الابناء وتقويم السلوكيات المصاحبة لفترة المراهقة التي يمرون بها ومتابعة الابناء مع المسئولين التربويين في المدرسة حتى مشالكتهم في الاختيار الجيد لأصدقائهم .

3- المهدئات

جدول رقم (3) توزيع العينة حسب تناول الأدوية المهدئة بدون استشارة طبية

الفئة	ذكور		إناث		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
يتناول	38	% 7,8	16	% 8,2	54	% 7,9
لا يتناول	452	% 92,2	179	% 91,8	631	% 92.1
المجموع	490	% 100	195	% 100	685	% 100

إذا علمنا الظروف المادية والاجتماعية التي يعيشها الشباب ومن الأزمات يمر بها البلد إضافة إلى ظروفه الخاصة , الأمر الذي يجعل إمكانية الانزلاق في بؤرة المتعاطين هينة في محاولة للهروب والهجرة من الواقع الذي يرفضه . وبالنظر إلى الجدول رقم (3) نجد إن نسبة المتعاطين للأدوية المهدئة من الذكور 7,8 % وعند الإناث 8,2 % وهي ملامح كما يبدو تدل على انتشار الظاهرة , مما يستوجب المزيد من الدراسة لحماية الشباب من المؤثرات الخارجية التي تحطم كيانه وقد ساعد ذلك على انتشار المهدئات في أوساط التلاميذ .

4ـ الرسوب

جدول رقم (4) توزيع العينة حسب الرسوب في العام الماضي

الفئة	ذكور		إناث		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
راسب	175	% 35,7	30	% 15,4	205	% 29,9
لم يرسب	315	% 64,3	165	% 84,6	480	% 70,1
المجموع	490	% 100	195	% 100	685	% 100

في اجتماعيات التربية يكثر استعمال جملة الظروف والمؤثرات الاجتماعية المباشرة كالاسرة والمدرسة 0000في تأثيرها على التفوق أو القصورالدراسي على إعتبار انهما لايظهران في عزلة عن تلك السياقات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية00000التي تشكل المناخ التربوي العام لإفراز التفوق أو القصور الدراسي .ونقصد بالمناخ في معناه الواسع ذلك الوسط المباشر والتأثيرات الاجتماعية والنفسية والثقافية والتعليمية التي يعيش فيها الطالب ويتأثر بها .ان احد سمات ناتج التعليم عامة هو تدني التحصيل المعرفي بمعناه الشامل ومن هنا فأن ظاهرة القصور الدراسي والذي نتج عنه الرسوب أو الانقطاع عن التعليم من أكبر المشكلات التي يعاني منها التعليم (وخاصة التعليم العربي)حيث ورد في التقرير الاحصائي لمنظمة اليونيسيف ان عدد التلاميذ الراسبون في الصف الدراسي عام 1995 في عشر دول عربية 1,036,110 ولايخفى ان هذا ينتج عنه هدر للطاقات البشرية والامكانات المادية حيث وصلت قيمة الهدر الاقتصادي في شرق آسيا 109مليون دولار.

أما عن الاسباب فتدل التحليلات الحديثة لبيانات الدراسة القومية (فانستاين وسيمونز 1998) ان اهتمام الوالدين بالتعليم يؤثر تأثيرا" مباشرا" في تحصيل الشباب عند سن 16 سنة وعلى نحو يفوق الآثار المباشرة لمتغيرات الطبقة الاجتماعية ,وقد أوضح (روزرن واندريد ROSON &ANDRADE)ان المراهقين الذين ينشأون في جو أسري يتسم بالتفاعل الايجابي بين الاباء والابناء هم أكثر قدرة على تحقيق انجاز دراسي عالي .

ونلاحظ ان معدلات الرسوب عند البنات اقل بكثير منها عند البنين وهذه تتفق مع أحد الاختبارات الدراسية في بريطانيا للعام 1997حيث حصلت البنات على 49% من التقديرات المتفوقة مقابل 40% للبنين ,وكذلك أكدت دراسة

عن مستوى التحصيل في عدد من الدول العربية منها عمان ووجد ان البنات يتفوقن على البنين في التحصيل العلمي في جميع المواد.

5- أسباب الرسوب

جدول رقم (5) يبين أسباب الرسوب

السبب	ذكور		إناث		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
المدرس	17	% 9,7	2	% 6,7	19	% 9,3
المنهج	39	% 22,2	6	% 20,0	45	% 21,9
ظـــــــروف اقتصادية	75	% 42,8	8	% 26,6	83	% 40,5
أسباب أخرى	44	% 25,14	14	% 46,7	58	% 28,3
المجموع	175	% 100	30	% 100	205	% 100

نقرأمن الجدول أعلاه ان سبب الرسوب الاول هو العامل الاقتصادي حيث تتفق هذه النسبة مع نسبة الطلبـــة الذين يعملون بعد الدوام في المدرسة حيث بلغت 49,5% (لاحظ جدول رقم 8),أما السبب الثاني فهو أسباب أخرى وهي حسب ما ذكرها لي الطلبة والطالبات :

أ-النشأة في أسرة كبيرة .

ب-إنعدام التحصيل العلمي للوالدين ومناخهم الاجتماعي .

ج- عدم استخدام الوسائل التربوية في المدرسة.

وهذا ماذهب إلية (بورديو) حيث انتقد بشدة تلك الدراسات والبحوث التي تحاول تحديـــد ســـبب النجـــاح أو الاخفاق الدراسي بعوامل منفصلة مثل الخلفية الاجتماعية للطلبة أو الجنس أو كفاءة المعلم أو غير ذلك مـــن العوامل المختلفة .

6- الغياب

جدول رقم (6) الطلبة الذين يغيبون باستمرار

الفئة	ذكور		إناث		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
يغيب	98	% 20,0	08	% 4,2	106	%15,5
لا يغيب	392	% 80,0	187	% 95,8	579	% 84,5
المجموع	490	% 100	195	% 100	685	% 100

جدول رقم (7) يبين أسباب الغياب

ذكور

سبب الغياب	العدد	%
عدم الرغبة	07	% 7,2
أجور النقل المرتفعة	61	% 62,21
عدم تعاون المدرسة	30	% 30,6
المجموع	98	% 100

إناث

سبب الغياب	العدد	%
عدم الرغبة	صفر	
أجور النقل المرتفعة	5	% 62,5
عدم تعاون المدرسة	3	% 37,5
المجموع	8	% 100

إن ظاهرتي الرسوب والغياب أو التسرب ظاهرتان متلازمتان وكلتاهما تعني انخفاضاً في إنتاجية العملية التربوية , وتبديداً للثروة الوطنية مادية كانت أو بشرية , وإذا كان الرسوب خسارة سنة من عمر الإنسان وجهده , وما انفق عليه فان الغياب يعني خسارة الإنسان نفسه من قبل مجتمعه , على أن ذلك لا يعني التقليل من ظاهرة الرسوب , فالرسوب أحياناً , إن لم يكن غالباً هو بسبب الغياب الذي بلغ مداه .

7- العمالة

جدول رقم (8) الطلبة الذين يعملون بعد الدوام في المدرسة

الفئة	ذكور		إناث		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
يعمل	330	% 76,4	09	% 4,6	339	% 49,5
لا يعمل	160	% 32,7	186	% 95,4	346	% 50,51
المجموع	490	% 100	195	% 100	685	% 100

وبلغ عدد الطلبة العاملون من سكنة الأطراف (71) طالب أي ما نسبته 14,5 % .

ومسالة عمالة الطلبة هي من القضايا التي تبحث على التفاعل الاجتماعي , بوصفه وسيلة من وسائل الاندماج الاجتماعي في المؤسسات الاجتماعية لذلك نجد الطالب عندما لا يجد فرصته للعمل (وهو مضطر اقتصادياً) يشعر بالتمايز الاجتماعي مما يولد لديه ظاهرة الاغتراب هذا من ناحية , ومن ناحية أخرى نجد إن العمل وخاصةً بعد الدوام في المدرسة يظهر تأثيره السلبي واضحاً على مستواه الدراسي ..ولكن في الجانب الآخر نجد ان العمل خارج المنزل يتيح للمراهق فرصة الشعور بنفسه كوحدة في مجتمع أكبر من الاسرة , وهذا الشعور مهم جدا" , لأن المراهق في هذه الفترة يميل الى الشك في مركزه الاجتماعي ,فالتحاقه بعمل يشعره بالاطمئنان والامن والاحساس بالذات , لان تقييمه يعتمد على نتائج أعماله ونشاطاته ,كما ان الاجر المادي الذي يتقاضاه مقابل عمله يشعره بالاستقلال الاقتصادي . إضافة لكل هذا فأنه عن طريق العمل يتفهم الطبيعة الانسانية والعلاقات الاختماعية الموسعة ويتميز بين من يصلحون للتعامل ومن لايصلحون ,ويوجد أمر آخر مهم وهو ان العمل بعد دوام المدرسة يتيح للشاب ان ينظم خططه وفعالياته بالشكل الذي يقوده الى إتخاذ مهنة ثابتة تؤهله لكي يعيل نفسه , لان الشاب بعد مرحلة الدراسة يواجه النقد من قبل الابوين والمعارف يطالبونه بأن يبدأ العمل .

8- العنف المدرسي

جدول رقم (9) توزيع العينة حسب العنف المدرسي

السبب	ذكور		إناث		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
يتشاجر	109	% 22,2	15	% 7,7	124	% 18,1
لا يتشاجر	381	% 77,8	180	% 92,3	11	% 81,9
المجموع	490	% 100	195	% 100	685	% 100

إن ظاهرة العنف بشكل عام في الأطر المختلفة تعد من أكثر الظواهر التي تسترعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية والأسرة التربوية من ناحية أخرى .فالعنف كما عرف في النظريات المختلفة: هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسمياً أو نفسياً. فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة.الاهتمام والالتفات إلى ظاهرة العنف كان نتيجة تطور وعي عام في مطلع القرن العشرين بما يتعلق بالطفولة، خاصةً بعدما تطورت نظريات علم النفس المختلفة التي أخذت تفسر لنا سلوكيات الإنسان على ضوء مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها بتكوين ذات الفرد وتأثيرها على حياته فيما بعد، وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة لينمو الأطفال نمواً جسدياً ونفسياً سليماً ومتكاملاً .

العنف في الإسلام

من خلال تفحصي لرؤية الإسلام للعنف وجدت أن الإسلام يتعامل مع مفهوم العنف والعقاب على أنهم مفهومين منفصلين ومختلفين، فينبذ العنف ويدعو إلى الرفق والعطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة حيث يقول رسول الله (ص) " صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك، عد من لا يعودك، وأهد لمن لا يهدي لك"[1] ويقول أيضاً " اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" [2] وفيما يتعلق بالعنف الكلامي فالإسلام يرفضه رفضاً قاطعاً ويطالب بعدم الاستهزاء والاستهتار بالآخرين، وهذا واضح من قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن، و لا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الأيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" (سورة الحجرات، آية 11).

أسباب ظاهرة العنف في المدارس

العملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرسيهم. حيث أن سلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية، ولذا فإننا عندما نحاول أن نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ بمكان أن نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها حيث أن للبيئة جزءاً كبيراً من هذه المركبات.

أهم الأسباب التي تقف وراء ظاهرة العنف

1) طبيعة المجتمع الأبوي والسلطوي رغم أن مجتمعنا يمر في مرحلة انتقالية، إلا أننا نرى جذور المجتمع المبني على السلطة الأبوية ما زالت مسيطرة. فنرى على سبيل المثال أن استخدام العنف من قبل الأخ الكبير أو المدرس هو أمر مباح ويعتبر في إطار المعايير الاجتماعية السليمة، وحسب النظرية النفسية- الاجتماعية فإن الإنسان يكون عنيفاً عندما يتواجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكاً ممكناً، مسموحاً ومتفقاً عليه.بناءً على ذلك تعتبر المدرسة هي المصب لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي الطلاب المُعنّفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغوا الكبت القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة يقابلهم طلاب آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها، كما في داخل المدرسة تأخذ الجماعات ذوات المواقف المتشابه حيال العنف شلل وتحالفات من أجل الانتماء مما يعزز عندهم تلك التوجهات والسلوكيات، فيذكر (هوربيتس، 1995) " إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة فأن المدرسة ستكون عنيفة ".تشير هذه النظرية إلى أن الطالب في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات وهي العائلة، المجتمع والأعلام وبالتالي يكون العنف المدرسي هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة. فنجد من خلال قراءتنا للجدول (9) ان نسبة العنف عند الذكور22% وعند الاناث 18,1% وهذه النسبة طبيعية إذا ما أخذنا بنظر الاعتبارظاهرة التسلط الاسري في مجتمعنا , والطاقة الحركية الفائضة وخاصة عند المراهقين ,

2ــ أي يحترم الطالب الناجح فقط ولايعطي أهمية وكيانا" للطالب الفاشل تعليميا" 0

9- أسباب إختيار الدراسة /

جدول رقم (10) يبين أسباب اختيار الطلبة والطالبات للدراسة المهنية

السبب	ذكور		إناث		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
الرغبة	147	% 30	87	% 44,6	234	% 34,0
المعدل	53	% 10,8	11	% 5,6	64	% 9,3
الحالة المادية	90	% 18,4	20	% 10,3	100	% 14,6
سهولة الدراسة	106	% 21,6	39	% 20	140	% 20.4
الحصول على المهارة	119	% 24,2	13	% 6,7	132	% 19,1
ضمان التخرج السريع	75	% 15,0	25	% 12,8	100	% 14,6
المجموع	490	% 100	195	% 100	685	% 100

نتعامل هنا مع شباب لايواصلون دراستهم الجامعيةأو حتى الاعدادية على ان معظمهم يقضي الاعوام الاخيرة من سني مراهقته الى الصناعة أو التجارة أو الزراعة فتصبح المدرسة بالنسبة إليهم ذكرى عابرة.

أما اختياره لنوع دراسته الاعدادية يخضع في الكثير من الاحوال الى رغبة الاباء من جهة والى القواعد والتنظيمات التي تفرضها السلطات التعليمية من جهه أخرى ,أو حتى الذين جاؤا بسبب الرغبة قد لايتفق نوع التعليم مع ميولهم وإستعداداتهم بسبب تأثرهم بأراء رفاقهم ,أو بسبب وسائل الاعلام ودورها حينما تؤكد له بأن المستقبل الوضاء يتوقف على مواصلة الدراسة أو وجود هوايات متعلقة بهم تدفعهم للاختيار ويبقى المراهق يسأل نفسه عن الفرع المهني الذي سيختاره

من خلال استقرائنا لهذا الجدول نجد أنفسنا أمام حالتين مختلفتين تماماً الأولى نجد إن 34 % من مجموع الطلبة والطالبات جاؤوا بسبب الرغبة وهذا يجعلنا نتفائل ويأتي دور المدرس الرئيسي ليكلف الطالب بالواجبات الميدانية العملية وبهذا نكون قد ساعدناه على أن يكتسب الصفة التي يرغبها ويصبح الشخص الذي يجب أن يكونه . أي نكون قد فتحنا له الطريق الذي نستطيع من خلاله أن ينمي لديه الشعور بالقيمة والقدرة على الإنتاج بنفس الوقت وإلا أصبحت المهام التطبيقية المكلفون بها عائقاً لا يمكن للطالب أن يتخطاه (هذا إذا لم نعطي الجانب العملي في مناهجهم العناية اللازمة والمطلوبة) .

أما الحالة الثانية تجعل المدرس يتعامل مع أشخاص لا يعتزمون الالتحاق بالجامعة حيث بلغت نسبتهم 66 % وهذه معضلة جمة تضاف إلى حساباتنا . لان الطالب هنا يريد قضاء سنوات الدراسة الإعدادية بأي شكل وأي حال من الأحوال .

ومن عوامل نجاح المدرس في مسعاه إلى جانب إتقان المدرس لمادته وشغفه بالتدريس . فان مهارته في تكوين علاقات فعالة ذات آثار سليمة في الطلاب من العوامل التي تؤثر في نجاحه وفاعليته .

عرض البيانات والنسب المستحصلة بيانيا"/

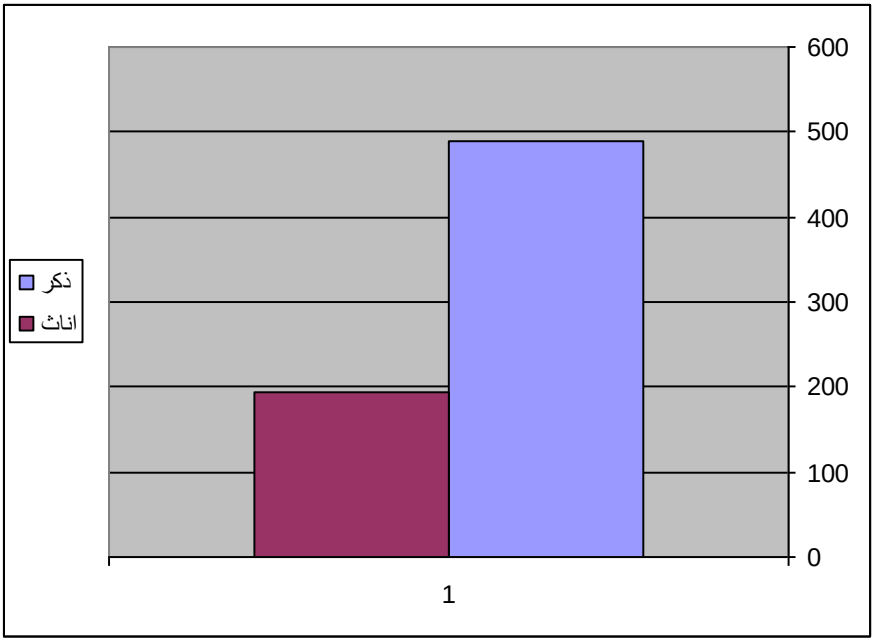

شكل رقم (1) يبين توزيع العينة حسب الجنس

جدول رقم (11) يبين مجمل الفئات

الفئة	العدد ذكور	%	العدد إناث	%	المجموع	%
مدخن باستمرار	100	% 20,4	07	%3,6	107	% 15,6
يتناول أدوية مهدئة	380	% 7,8	16	% 8,2	54	% 7,9
راسب في العام الماضي	175	% 35,7	30	% 15,4	205	% 29,9
يغيب باستمرار	98	% 20,0	8	% 4,2	106	% 15,5
يعمل بعد دوام المدرسة	330	% 67,4	9	% 4,6	339	% 49,5
يتشاجر	109	% 22,2	15	% 7,7	124	% 18,1

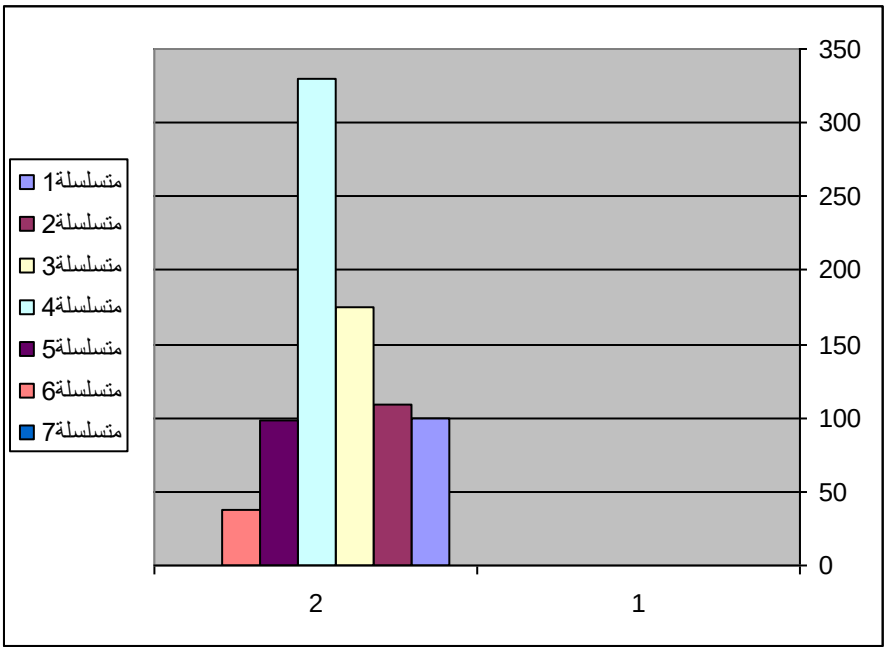

شكل رقم (2)يبين توزيع الفئات المختلفة للعينة اذكور

متسلسلة رقم (1) تمثل يدخن باستمرار

متسلسلة رقم (2) تمثل يتشاجر

متسلسلة رقم (3) تمثل راسب في العام الماضي

متسلسلة رقم (4) تمثل يعمل بعد الدوام

متسلسلة رقم (5) تمثل يغيب باستمرار

متسلسلة رقم (6) تمثل يتناول أدوية مهدئة

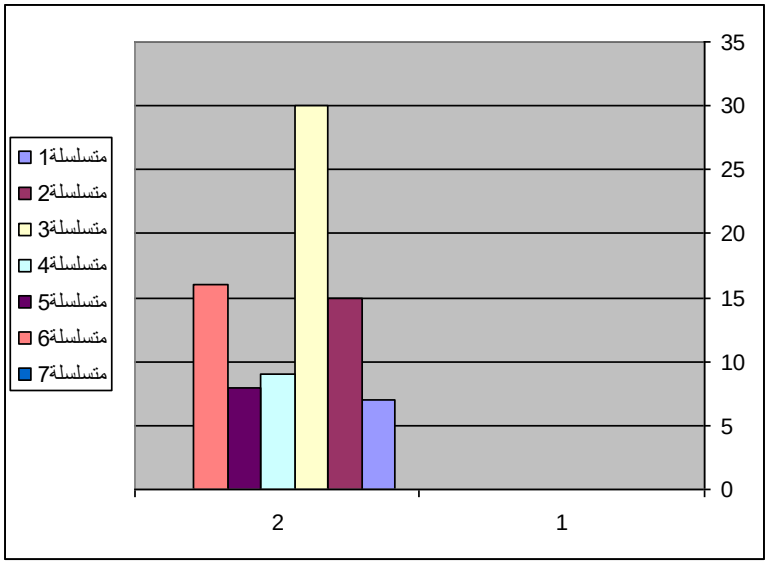

شكل رقم (3) يبين توزيع الفئات المختلفة للعينةأناث

متسلسلة رقم (1) تمثل تدخن

متسلسلة رقم (2) تمثل تتشاجر

متسلسلة رقم (3) تمثل راسبة في العام الماضي

متسلسلة رقم (4) تمثل تعمل بعد الدوام

متسلسلة رقم (5) تمثل تغيب باستمرار

متسلسلة رقم (6) تمثل تتناول أدوية مهدئة

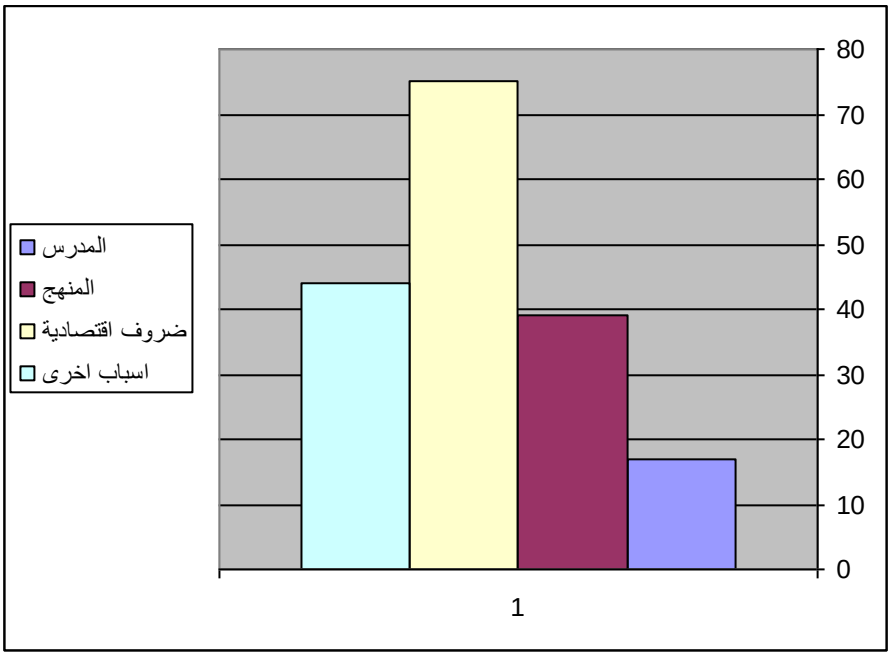

شكل رقم (4) يبين أسباب الرسوب (للذكور)

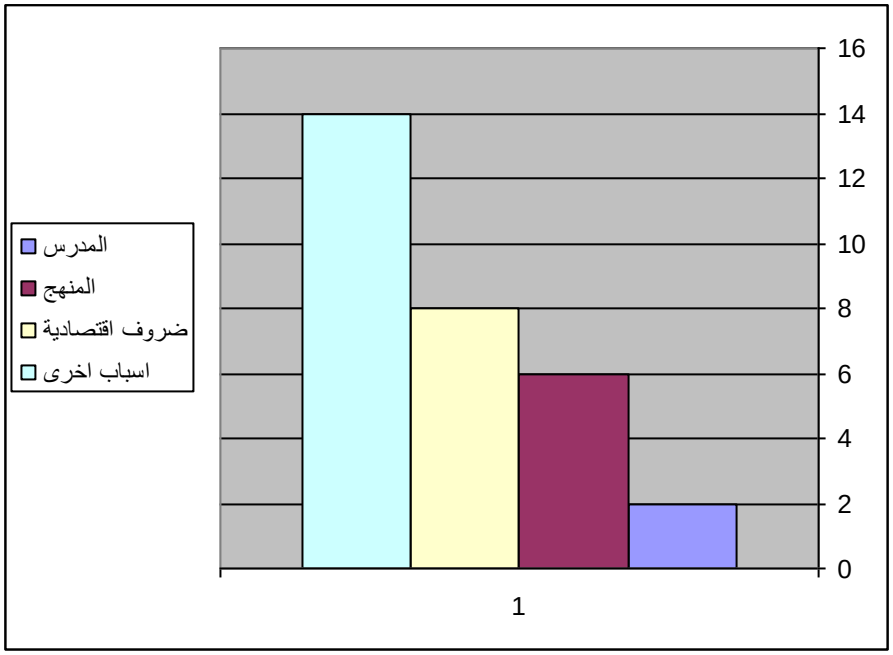

شكل رقم (5) يبين أسباب الرسوب (للإناث)

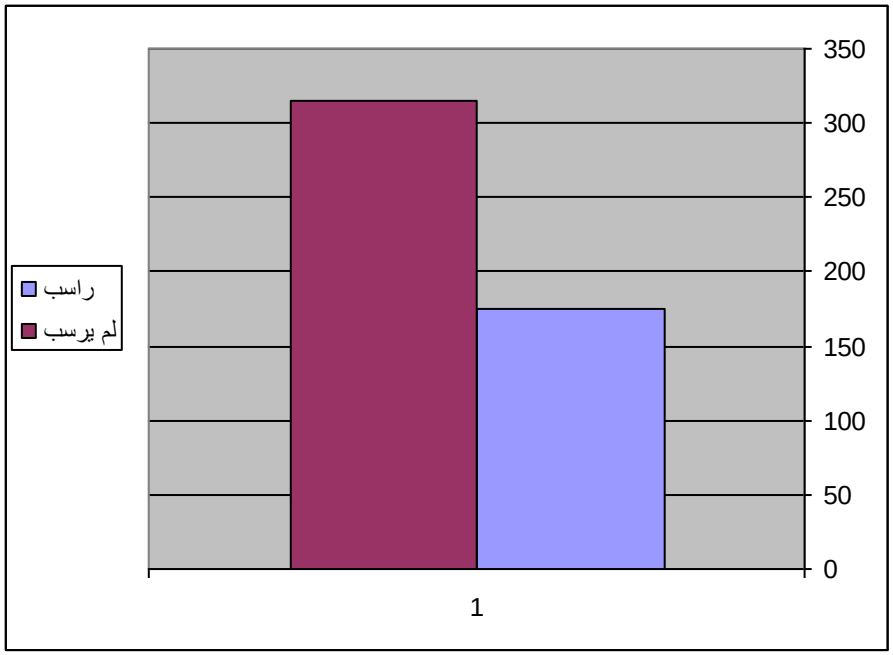

شكل رقم (6) يبين توزيع العينة حسب الرسوب في العام الماضي (ذكور)

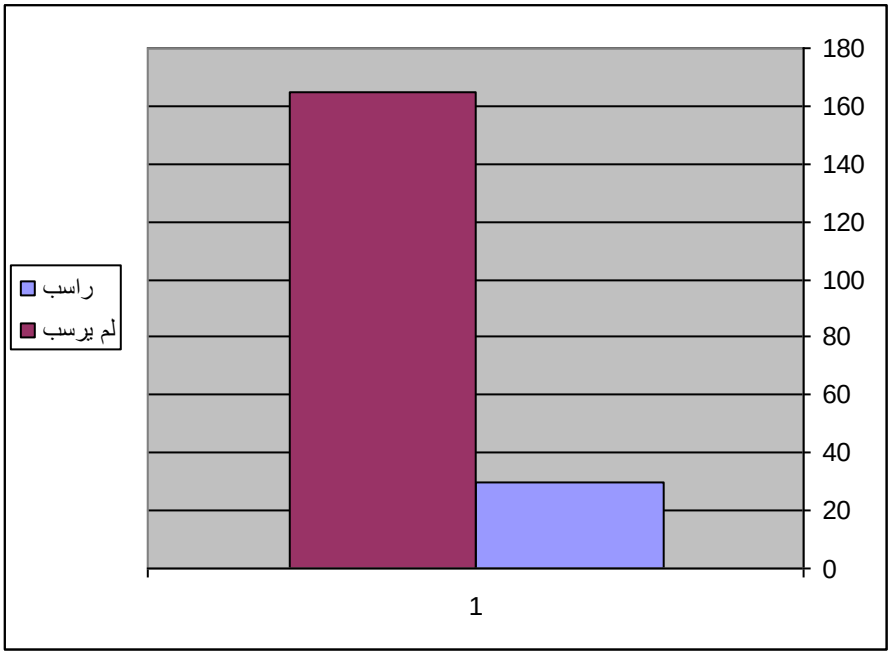

شكل رقم (7) يبين توزيع العينة حسب الرسوب في العام الماضي (إناث)

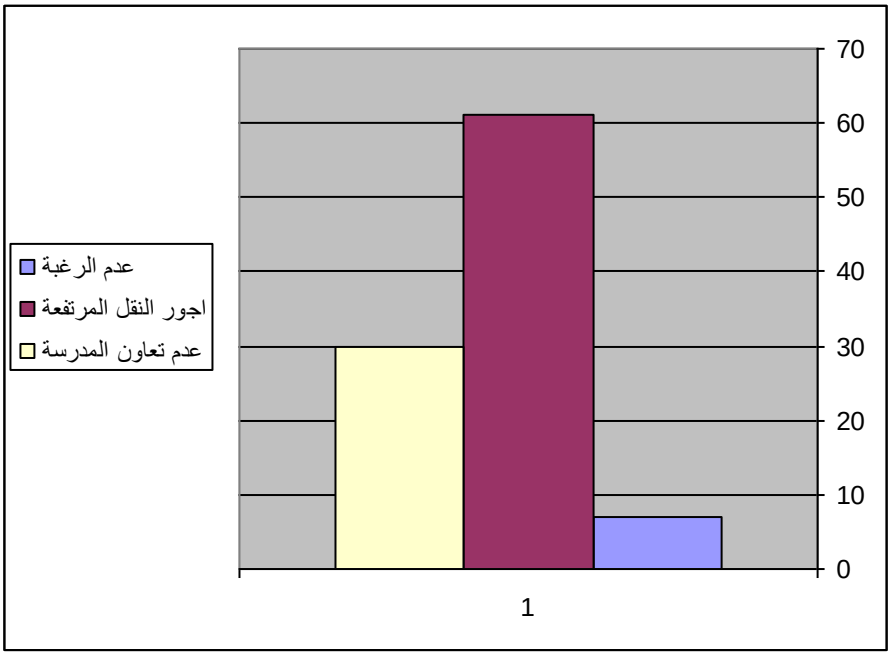

شكل رقم (8) يمثل أسباب الغياب للذكور

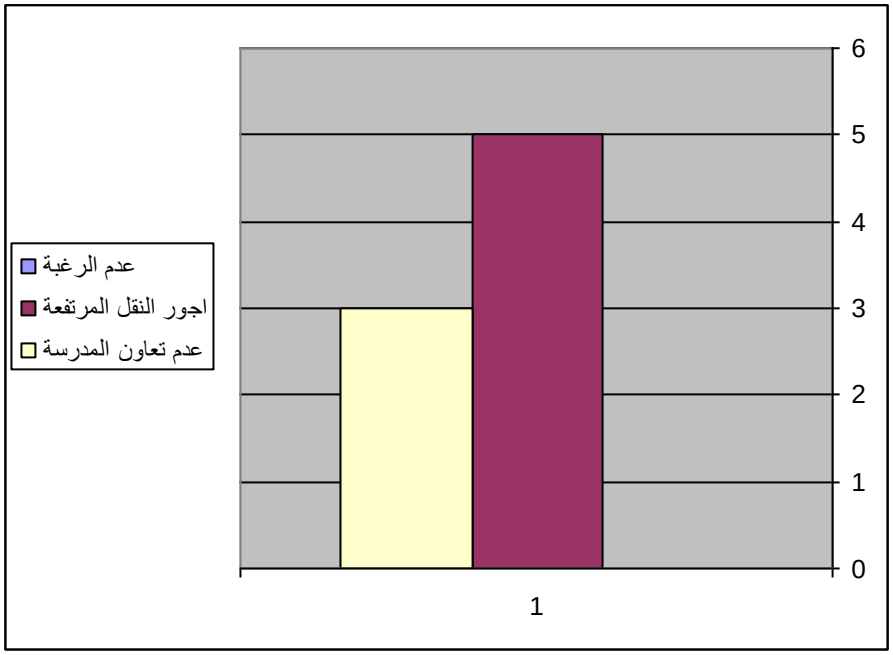

شكل رقم (9) يمثل أسباب الغياب للإناث

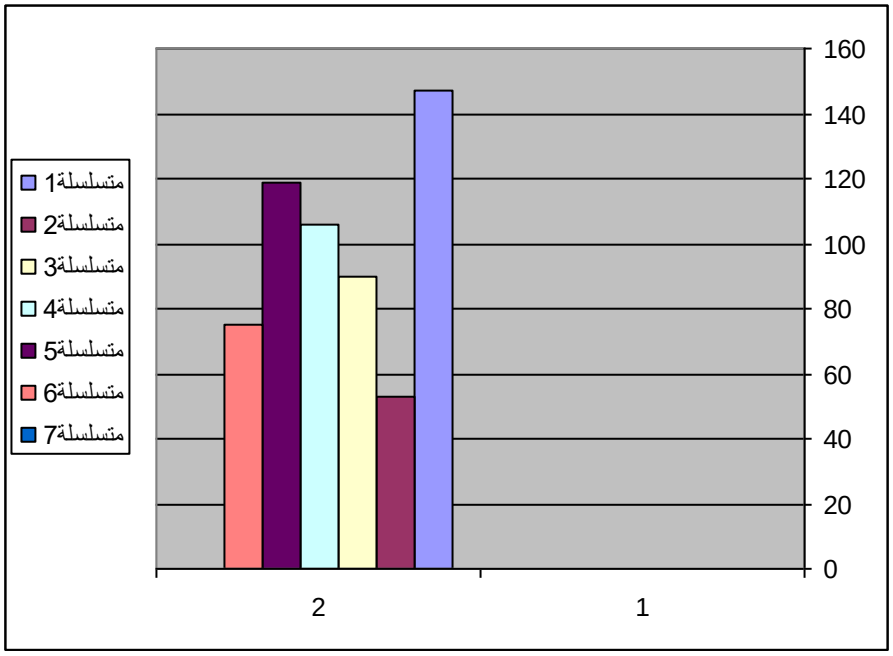

شكل رقم (10) يمثل أسباب اختيار الطلبة للدراسة المهنية

متسلسلة رقم (1) تمثل الرغبة

متسلسلة رقم (2) تمثل المعدل

متسلسلة رقم (3) تمثل الحالة المادية

متسلسلة رقم (4) تمثل سهولة الدراسة

متسلسلة رقم (5) تمثل الحصول على المهارة

متسلسلة رقم (6) تمثل ضمان التخرج السريع

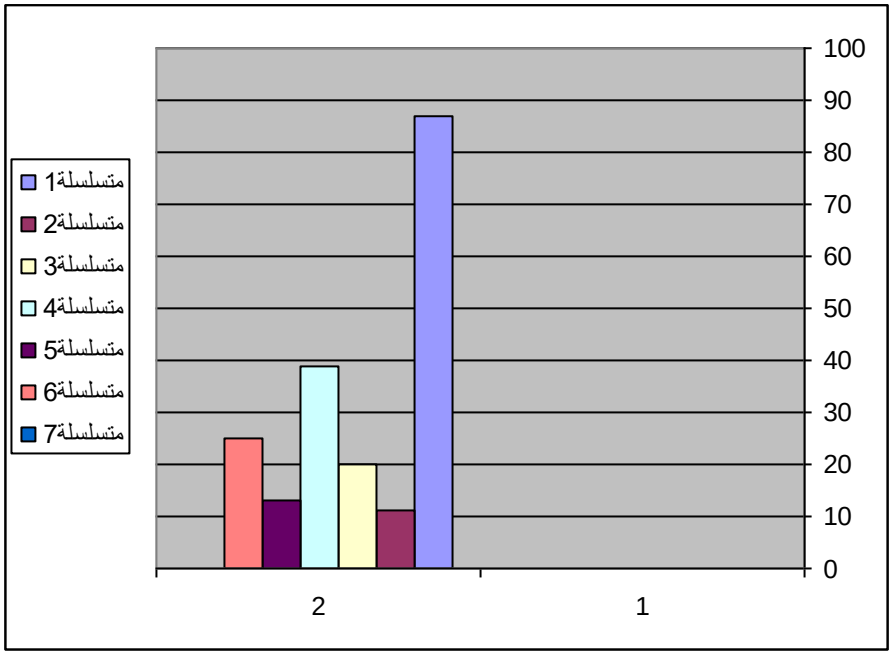

شكل رقم (11) يمثل أسباب اختيار الطالبات للدراسة المهنية

متسلسلة رقم (1) تمثل الرغبة

متسلسلة رقم (2) تمثل المعدل

متسلسلة رقم (3) تمثل الحالة المادية

متسلسلة رقم (4) تمثل سهولة الدراسة

متسلسلة رقم (5) تمثل الحصول على المهارة

متسلسلة رقم (6) تمثل ضمان التخرج السريع

النتائج والتوصيـــات

في خاتمة هذه الدراسة التي لا ادعي فيها بان البحث قد احاط بكل جوانب المشكلة . بل حاولت بكل ما أتـــيح لي من إمكانات وما واجهته من صعوبات وأمام ما تحمله محاولة الباحث الفردية من مأخذ .

إلا إنها محاولة اقتربت من الملامح النظرية التي تظهر هنا وهناك بناءاً على ذلك وباعتبار الشباب جزءاً من النسيج الاجتماعي كما يقال .

فلا بد لكل عمل يستهدف الشباب إلا يؤخذ بمعزل عن الحقائق الاجتماعية ولأجل ذلـــك تقـــول أن موضـــوع الشباب من الموضوعات المهمة التي ينبغي أن تحتل جزءاً كبيراً في كل عمل جاد .

لهذا أقـــــترح

1) تدرس قضية الشباب دراسة شاملة تتضافر فيها الجهود بين الاجتماعيين والنفسانيين ورجال الإحصاء بما لديهم من مادة حية عن الشباب . وهذه الدراسة تشمل ::-

أ- نسبة الشباب في المجتمع .

ب – نصيبه من النظام التربوي .

ج – نصيبه من النظام الاقتصادي .

د – معرفة المواقع التي تحول دون اندماجه في الهيكل الاقتصادي والثقافي .

هـ – دراسة الجانب الاقتصادي لهؤلاء الشباب وعلاقة ذلك بحجم الإشباعات المختلفة التي لم تدرس دراسة واقعية في هذا البحث .

2) فيما يأتي جملة من الأمور التي تستطيع أن ندركها واقعاً ::-

أ- نوعية الآباء والأمهات بأهمية المشاركة عن طريق وسائل الإعلام علماء الدين , تفعيل مجالس الآباء والمدرسين والتعاون مع منظمات المجتمع المدني والقطاعات الحكومية ذات العلاقة (الصحة , الجامعة , الشؤون الاجتماعية) .

ب – زيادة التوسع في تقديم الخدمات المجتمعية والثقافية وتعزيز مراكز الشباب .

3) العمل على رفع كفائة المدرس في مجال الإسناد النفسي الاجتماعي للطالب .

4) توفير مستلزمات التعليم الجيد (وخاصةً ما يخص الجانب العملي والتطبيقي باعتباره الركيزة الأساسية للتعليم المهني) .

5) دورنا كتدريسيين كبير وهمنا جل لمنع التسرب الطلاب لأننا بحاجة باستمرار إلى طاقات وكوادر وسطية..

6) البحث عن توصيات وحلول وافية لوقاية الشباب من الوقوع في المشكلات كون بنيتها لم تكتمل نفسياً وتربوياً واجتماعياً ..

7- ظهور ضرورة ملحة في تزويد المدرس ليس فقط بالمعلومات وإنما ببصيرة علمية ونفسية اجتماعية بحيث تضع المدرس في موقف يستطيع من خلاله أن يقرر ما الذي يستطيع أن يفعله وكيف يفعله كما يستطيع أن يقرر الإجراءات والأساليب التي توصله إلى هدفه في استيعاب هكذا طلبه وخاصة ما يؤكد عليه البحث فمن خلال البيانات حيث يستطيع المدرس أن يدرك أي الأساليب والطرق هي الأنسب استخداماً لهذه الفئة العمرية

المصـــادر

1- الحيلة محمد محمود, اثر الاستخدام المنزلي للانترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه, المجلة العربية للتربية , مج20, عدد2,عام 2001.

2- الشعيلي علي بن هويشل ورفيقه, دراسة تحليلية للعوامل التربوية المؤدية إلى تدني تحصيل طلاب الشهادة العامة .

3- العدل عادل محمد محمود,القدرة على حل المشكلات الاجتماعية, مجلة كلية التربية , جامعة عين شمس, القاهرة مج2, عدد22.

4- تقرير التنمية الإنسانية العربية, برنامج الأمم المتحدة الإنمائي, 2002.

5 – تقرير التنمية الإنسانية العربية, برنامج الأمم المتحدة الإنمائي , 2003 .

6-سلامة محمد احمد, دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية والعقلية وسمات الشخصية المرتبطة بمستوى أداء الطالبات, المجلة العربية للبحوث التربوية, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم,مج 10,عدد 1, 1990.

7- عبد الغفار محمد عبد القادر,دراسة عن اثر الاتجاهات الو الدية على التحصيل المدرسي,رسالة ماجستير غير نشورة, جامعة عين شمس, القاهرة, 1975.

8- عبد الله اسماعيل صبري, التنمية البشرية, الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية, بيروت, 1994 .

9- عبد المعطي حسن مصطفى, الأسرة ومشكلات الأبناء,دار السحاب,القاهرة,عام 2004.

10- علي سعيد اسماعيل,فلسفات تربوية معاصرة, سلسلة علم المعرفة, عدد198, 1995.
11- محمودأمان احمد محمود, مشكلات الشباب وأثرها على التحصيل الدراسي,رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شمس,1973.
12- نبيل علي ونادية حجازي, الفجوة الرقمية, سلسلة عالم المعرفة, الكويت, عدد 318, عام 2005 مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس, مجلد4,عدد2,كلية التربية- جامعة دمشق, دمشق, 2006.